

الكلمات غير الصحاح في معجم الصحاح

الأستاذ: سميحة أبو مغلي

ويقول الجوهرى في مقدمة صحاحه : قد أودعنا هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا متواطئاً بمعناتها بعد تحصيلها رواية ، واقتنائها دراسة ، ومشافهتها بها العرب العاربة والمستعربة في ديارهم بباباوية ، ولم آل في ذلك نصحاً ، ولا ادخرت وسعاً ..

و جاء في كلمة الاهداء التي كتبها على السيد حسن شربتلى لطبعه دار الكتاب العربي بمصر - وقد طبعت على نفقة ماليه بتحقيق احمد عبد الغفور عطار سنة 1376 هـ 1956 م - ان الصحاح اول معجم عربي صحيح جمع من الناظر كلام الله عز وجل وحديث رسوله الصادق الامين ما به الحاجة اليه وجمع من كلام العرب ما صح ونقى ، ونفى عن صحاحه ما لم يطمئن الى صحته ونقائه ..

ان فحسب تسميتها بالصحاح او صحاح اللغة انه ضم الكلم الصحاح والمفردات الفصاح من لغة الضاد ، بل لقد توخي الجوهرى مزيداً من التوسل الى الصحة اذ استعمل الضبط بالحرروف لما وجد من طرود التصحيف على نطق الكلمات في المعاجم السابقة عليه ، مثل الجمهرة وتهذيب اللغة (2) .

ولقد لاحظ الدكتور عبد الله ترويش ادى الجوهرى عدة هفوات ، كما افقر كثيراً من الكلمات الصحيحة .

معجم الصحاح من المعاجم المعتبرة العربية ، الفقهى الشقيق أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى سنة 398 هجرية على طريقة القافية ، اي ان المفردات في هذا المعجم مرتبة بحسب حروفها الاواخر ، فإذا اتيحت الاواخر كان التمييز بينها بحسب الاولى ، وبخلاف هذا انك تجد كلمة (علم) مثلاً في (باب الميم) وهو آخر حرف من الكلمة ، وفصل (العين) أول حرف ، كما تجد كلمة (أيسف) مثلاً في (باب النساء فصل البين) لأن الهمزة فيها زائدة على الاصل ، وهذا ..

ولقد كان معروفاً بين اللغويين والمتخصصين ان الجوهرى هو امام تلك المرساة عن اصحاب المعاجم التي اعتمدت نظام القافية في ترتيب المفردات ، الى ان اثبتت الدكتورة احمد مختار عمر ، من خلال دراسته لمجمجم ديوان الاديب للفارابي المتوفى سنة 350 هـ ، ان فضل السبق في ذلك يعود للفارابي . على انه بات من المؤكد الان ان اول (1) من ابتدأ في ترتيب هذا النظام في ترتيب المعاجم هو ابو بشر اليماني بن ابي اليمان المتوفى سنة 284 هـ ، وسار على طريقته كل من الفارابي والجوهرى . ثم تبع نظام القافية بعد ذلك كل من ابن منظور في لسان العرب ، والنميري في القاموس المحيط والصفاني في العباب والزبيدي في تاج العروس والشیرازى في المعیار .

(1) انظر : (في علم اللغة العام) للدكتور عبد الصبور شاهين ص 215 و (الازهرى في تمهيد اللغة) ص 114 .

(2) في علم اللغة العام ص 216 .

الالفاظ المغربية في صحاح الجوهرى

1 - الاناظ المغربية عن الفارسية (3) وهي :
 (مع ذكر الجزء والصفحة من معجم الصحاح ازاء
 كل منها) :

الابريق 4 - 1449 ، الاجر 2 - 576 ،
 الاستبرق 4 - 1450 ، الاسفنت 3 - 1131 ، الاولان
 او الايوان 5 - 2076 ، البارياء والبورياء 2 - 598 ،
 البالة 4 - 1642 ، البالفاء 4 - 1317 ، السرددج
 1 - 299 ، البرق 4 - 1450 ، بسطام 5 - 1872 ،
 البند 1 - 447 ، البهطة 3 - 1117 ، البوس 2 -
 907 ، بيرم 5 - 1870 ، ترهات 6 - 2229 ،
 ترياق 4 - 453 ، جاموس 2 - 912 ، جداد
 1 - 450 ، جريان 1 - 99 ، جربان 1 - 99 ،
 الجرم 5 - 1885 ، الجل 4 - 1658 ، جلامق
 4 - 1454 ، جلسن 2 - 911 ، جهنم 5 - 1892 ،
 الجوز 2 - 268 ، الحب (بمعنى الخابية) 1 - 105 ،
 الخلنج 1 - 312 ، الخورنق 45 - 1468 ،

وان المتبع لحاشية ابن برى او تكملة الصانانى يرى
 كيف انها استدركنا على الجوهرى كثيرا من الصحيح
 الذى تركه مما ذكره الخليل بن احمد الفراهيدى فى
 معجمه (العين) ، وقد عقد السيوطى فى (المزهر)
 ببابا سماه (ذكر ما أخذ على صاحب الصحاح من
 التصحيح) .

ويقف معجم الصحاح ، بمجلداته السبعة ، في
 خزانة كتابى يمكن ينم عن بالغ حبى له ، وعظيم
 تقديرى لصاحبها ، وانتى اذ اقلب مفاتنه مداعبا
 احيانا ، ودارسا او باحثا احيانا أخرى يلفت
 انتباھي وجود كلمات اعجمية مغربية فيه ،
 نيفضنى ذلك للتعرف على هذه الكلمات الغريبة القابعة
 بين ظهراني الكلمات الصحاح ، فاقوم باحصائهما فالقى
 مائتين وسبعين كلمات نص الجوهرى نفسه على انها غير
 عربية الاصل .

وها انذا اصنفها مرتبة حسب مصادرها مرتة ،
 ومجالات استعمالها مرة أخرى ، مع ملاحظات عليها ،
 وتوثيق لها لدى معاجم أخرى .

(3) وعنده الرجوع الى المعجم الفارسي الانجليزى :

للتأكد من ان هذه الكلمات من اصل فارسى بالفعل تبين ان صاحب هذا المعجم الدكتور F. Steingass، University of Munich، ستابنفس يبرأ 13 من هذه الاناظ الى الاصول العربى هي : البوس ، ترهات ، جهنم ، الحب ، الخلنج ، الدرهم ، الدورق ، الطاق ، الطبق ، العراق ، النهيج ، الموق ، الملاج . (راجع المعجم الفارسى المذكور فى المصحفات على التوالى 206 ، 298 ، 382 ، 382 ، 298 ، 298 ، 1511 ، 1346 ، 945) مع ان أصحاب المعاجم العربية ينثون عن هذه الاناظ سمة المعروبة . كما ان الدكتور ستابنفس يفضل فى معجمه ذكر 11 من هذه الاناظ مما يدل على انها ليست فارسية ، الاصل ايضا ، وهى : اسفنت ، البالفاء ، بسطام ، بيرم ، جلسن ، الزنبق ، الزنبلية ، سفاسق ، شفارج ، الشوفور ، الوج . ويقرر كذلك ان خمسة الفاظ مما رسمه الجوهرى بالفارسية هي مشتركة بين العربية والفارسية ، او انه لم يستطع التأكيد على انها مرببة الاصول او فارسية ، وهى : البرق ، ترياق ، دهليز ، ملنبور ، قندان (راجع المعجم الفارسى صفحة 176 ، 298 ، 820 ، 549 ، 806 ، 815 ، 841) على التوالى . كما يقول ان الكلمتين التاليتين هما من اصل يسونانى : المنجنيق والباتوت (انظر صفحة 1324 ، 1527) - وارى ان (المسك) تتحر من اصل هندي لا فارسى ، على تقدير ما يقرره الجوهرى وستانفس (من 1247) كلامها وكذلك ابن منظور فى لسان العرب (انظر ج 10 من 487 والجوالبى فى المغرب من 373 وقد استعملنا اللفظة فى الجاهلية قال الاعشى تخلط قنديدا ومسكا مختما ببابل لم تعمر مجاعات سلامة ودليلى فى ان (مسك) هندية الاصل ان المرب الاولى والمستعربين ظلوا الى وقت متاخر يرون ذلك قال ابو الضلع السندى احد شعراء الموى فى معرض مدحه للهند :

منها المسك والكافور والعنبر والمندل
 واصناف من الطيب ليستعمل من يفضل
 (انظر الحيوان للجاحظ 7 - 50)
 وانظر أيضا « تحقيق بعض الاناظ الهندية المغربية » - مجلة كلية آداب القاهرة عدد 13 من 62 .

اللجم 528 ، كسرى 2 — 806 ، الكعك 4 — 1605 ، الملاج 5 — 2027 ، المثاب 1 — 232 ، المزاربة 1 — 342 ، المزاربة 1 — 340 ، المساق 4 — 135 ، المساق 4 — 799 ، المسك 4 — 1608 ، المتمرج 2 — 1494 ، المنجنيق 4 — 1454 ، المزق 4 — 1569 ، المهنديس 2 — 929 ، الموزج 1 — 341 ، الموق 4 — 1557 ، النشا 6 — 2510 ، المريض 2 — 573 ، الملاج 1 — 351 ، المنداز 2 — 899 ، الوج 1 — 347 ، الباتوت 1 — 271 ، البرنج والارنج 1 — 318 ، البلمق 1 — 1571 · 4

· 2 — الفاظ معربة عن الرومية :

الاتنين 5 — 2016 ، الطريق 4 — 1450 ، حزيران 2 — 629 ، السجنجل 5 — 726 ، شباط 3 — 1130 ، الصبح 1 — 325 ، التمنقة 5 — 2015 ، كانون 6 — 2189 ، ملطية 3 — 1162 ، هرقل 5 · 1849

· 3 — الفاظ من لغات اخرى :

البطاقة 4 — 1450 ، (بلفة اهل مصر) ، اليمار 2 — 599 (قبطية) الحندوق 4 — 1456 ، (قبطية) الزرمانقة 4 — 1490 (عبرانية او فارسية) ، السبابحة 1 — 320 (قوم من السند) السقرعم 3 — 1230 (حبشية) ، قارون 6 — 2182 (عبرانية) · 4

· 4 — الفاظ لم يذكر مصدرها (4) :

الدخار 2 — 655 ، الدربنة 5 — 2112 ، الدرز 2 — 875 ، الدرهم 5 — 1918 ، الدشت 1 — 249 ، الدكان 5 — 2114 ، الدلق 4 — 1476 ، الدمق 4 — 1477 ، الدهليز 2 — 875 ، الدبياج 1 — 125 ، الدبابوذ 2 — 564 ، الدرباذق (والرستاق) 312 ، الدبسق 4 — 1474 ، الزجاج 1 — 321 ، الرميق 4 — 1484 ، الزراج 1 — 1481 ، الزرجن 5 — 2130 ، الزرنين 4 — 1490 ، الزماورد 1 — 2131 ، الزرمانقة 4 — 1490 · 5 ، الزنبلجة 1 — 320 ، الزيج 1 · 321 ، السبع 547 ، السرق 4 — 1496 ، سفاسق 4 — 1497 ، السكر 2 — 688 ، السرج 1 — 322 ، الشلروف 4 — 1381 ، الشخارج 1 — 324 ، الشوفر 2 — 695 ، الصاروج 1 — 325 ، الصرد 1 — 493 ، المصرم 5 — 1965 ، المك 4 — 1596 ، الصولجان 1 — 1513 ، الطابق 4 — 1513 ، الطارمة 5 — 325 ، الطاق 4 — 1519 ، الطرار 2 — 880 ، الطسق 4 — 1517 ، الطببور 2 — 726 ، الطيلسان 2 — 941 ، العراق 4 — 1523 ، الفرانق 4 — 1543 ، الفرزدق 4 — 1543 ، الفرسخ 1 — 428 ، الفنزج 1 — 336 ، الفنج 1 — 336 ، الفنج 1 — 336 ، القبج 1 — 337 ، القرق 4 — 1548 ، القدان 1 — 524 ، القتشليل 5 — 1803 ، توش 3 — 1017 ، القران 6 — 2462 ، الكرباس 2 — 967 ، الكرج 1 — 337 ، الكرد 1 —

(4) وقد بحثت عن هذه الالفاظ في المجمع الفارسي الانجليزى المشار اليه ووجدت ان الدكتور ستانفنس يرد 21 كلمة منها الى العربية وهى آزر ، أسحق ، اسرافيل ، بخت ، بن بنك ، توتياه ، جبت ، حران ، داود ، راتود ، زمرد ، سراويل ، صعفوق ، منجة ، صنم ، صهريج ، طسوج ، طيجن وطاجن ، هزير ، توانيين ·

ولا يعني عزوه هذه الكلمات الى العربية انها عربية فعلا ، بل قد انكرها علماء العربية وقلوا انها غير عربية الاصل ، بل ان بعضها يخالف النسخ العربى مثل منجة وصهريج وطاجن وطيجن اذ لا يجمع في اللغة العربية ملاد وجيم او طاء وجيم في كلمة واحدة · ولكن الغريب ان المعاجم القديمة كلسان العرب والمحيط لم تذكر اصل هذه الكلمات واكتفت بقولها انها معربة او غير عربية باستثناء (سراويل) اذ جاء في اللسان ج 11 ص 334 وفي المحيط ج 3 من 406 انها فارسية ·

والغرب من ذلك ان بعض المحدثين غزوا (توتياه) الى الالمانية (انظر : فرائض اللغة المغربية للاب رئائل نخلة اليسومي ص 218) · ولست اخال احدا يظن ان هذه اللقطة التي استعملها العرب قبل القرن الرابع المجرى وذكرها الجوهري في معجمه في تلك القرن جاءت من الالمانية او ان الالمانية التقت مع العربية في تلك الايام ·

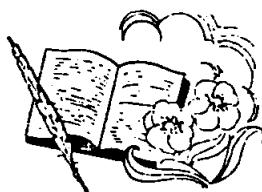
وقد ذكر الاب انتيليس ماري ، الكزملى في كتابه نشوء اللغة العربية — من 211 — ان اسرافيل عربية · ويرد ستانفنس في معجمه الفارسي الانجليزى الكلتين اصطلح واغریز الى اليونانية (من 68 ، 82 على التوالي) وفق فرائض اللغة العربية من 277 اصطلاح لاتينية ·

- الهاون 6 — 2218 ، الهمل 5 — 1852 ، هيبان 6 — 2536 ، اليارق 4 — 1571 ، يعقوب 1 — 186 .
 وإذا نظرنا في الحالات التي استعملت فيها هذه الالفاظ المعربة المذكورة في معجم الصحاح للجوهرى فان بمتقدورنا أن نصنفها حسب الحالات التالية :
- 1 — أسماء اعلام مثل : ابراهيم ، آزر ، اسحق ، اسرائيل ، بابل ، بسطام ، داود ، مسحوق ، هزير ، هرقل ، هرقل ، يعقوب .
 - 2 — القاب واقوام : البطريق ، البيازرة ، الجرامقة ، الدراينة ، المهاجنة ، المازارية ، الهريذ ، 3 — مدن واماكن : بغداد ، حران ، جلق ، الخورنق ، العراق ، القريق ، مارستان ، مارسرجس ، مطيبة .
 - 4 — ملابس : الابريم ، الاستبرق ، الجداد ، جرموق ، جورب ، خدار ، درز ، دبابوز ، ديساج ، زرمانقة ، سبيحة ، سراويل ، سرق ، شوفر ، طراز ، طيلسان ، القر ، الكرياسى ، المساق ، الموق .
 - 5 — اوانى وأوعية : الابريق ، الباطية ، البالة ، الجوالق ، الحب ، الدورق ، الدولاب ، الديسيق ، الرائقود ، الصهريج ، النيعج ، الكبلجية .
 - 6 — أدوات ولوازم : الأجر ، بطاقة ، بهار ، بدم النجار ، توتية ، الجص ، الخوان ، دبوس ، زرفين ، الزيرج ، السنجلنجل ، الشلروف ، الشمور ، الصاروج ، المصلجان ، الصمج ، منجة الميزان ، الطابق ، الطنبور ، الطيجن او الطاجن ، القبان ، القندان ، التقسليل ، الكوس ، اللجام ، الملچ ، المنجنيق ، الهاون ، هيبان الدرامه .
-
- ابراهيم 5 — 1871 ، ابريسم 5 — 1871 ، اجاص 3 — 1029 ، آزر 2 — 578 ، اسحق 4 — 1495 ، اسرائيل 4 — 1373 ، اصطبق 4 — 1623 ، افريز 2 — 883 ، اهليج 1 — 351 ، الباطية 6 — 2281 ، البخت 1 — 243 ، بغداد ويقادان 2 — 561 ، بقم 5 — 1873 ، البن 5 — 2081 ، البنك 4 — 1576 ، انبومى 3 — 1031 ، البيازرة 2 — 589 ، التوتية 1 — 245 ، الجبت 1 — 245 ، جريز او قريز 2 — 864 ، 888 ، الجريدة 4 — 1454 ، الجرموق 4 — 1454 ، الجسم 3 — 1032 ، جلس 4 — 1454 ، جلائق 4 — 1454 ، الجواليق 4 — 1454 ، الجوقة 4 — 1454 ، الجوست 4 — 99 ، الجوست 4 — 1454 ، الجوتة 4 — 1454 ، الجوهر 2 — 619 ، حران 2 — 627 ، الخوان 5 — 2116 ، داود 1 — 468 ، الزمرد 2 — 565 ، الزنديق 4 — 1489 ، السراويل 5 — 1729 ، السرجين او السرين 5 — 2135 .
- السترقع 3 — 1230 ، الشبارق 4 — 1500 ، الشبور 2 — 693 ، صعنوق 4 — 1507 ، الصنج 1 — 325 ، منجة الميزان 1 — 326 ، الصنم 5 — 1969 ، انصريرج 1 — 326 ، طبرزد او طبرزل او طبرزن 2 — 266 ، الطسووج 1 — 327 ، الطحين 2 — 2157 ، عزيز 2 — 744 ، قابوس 2 — 957 ، القبان 6 — 2179 ، القريق 4 — 548 ، القر 2 — 888 ، القفال 5 — 1803 ، القوانين 6 — 2185 ، الكامخ 1 — 430 ، الكزيرة 2 — 805 ، الكوس 2 — 969 ، الكبلجة 1 — 337 ، المارستان 2 — 975 ، مارسرجس 2 — 820 ، الماش 3 — 1020 ، المردقوش 3 — 1019 ، الناسور 2 — 837 ، النرجس 2 — 931 .

كما يقول ستانفس ان الكلمتين : سرقع وناسور مشتركان في الاصل بين العربية والفارسية اي انه لا يؤكّد اكان اصلهما عربياً أم فارسياً ، مع ان صاحب لسان العرب يقول ج 8 من 159 ان سرقع حبشية الاصل ، ويؤكّد ذلك صاحب المحيط ج 3 من 40 غير ان اب رفائيل اليوسوني يوافق على ان ناسور فارسية (انظر غرائب اللغة العربية من 246) .
 ولا يؤكّد ستانفس الاصل الفارسي الا بالنسبة لسبعين وثلاثين كلمة من هذه القائمة وهي (مع صفحات المجمع الفارسي بازاء كل منها) : ابريسم 8 ، بخت 192 ، بقم 194 ، البوسوي 206 ، البيازرة 144 ، جريزا وقريز 1078 ، جرموق 361 ، الجوالق 376 ، الجورب 1101 ، الجوسق 378 ، الجوتة 377 ، الجوهر 481 ، الدعفان 547 ، زنديق 676 ، السرجين او السرين 676 ، الشبور 783 ، الشبور 808 ، قابوس 946 ، قيان 951 ، قريق 1021 ، الكامخ 968 ، القر 1042 ، الماش 1109 ، المارستان 1139 ، المارستان 1141 ، الماش 1395 ، نرجس 1395 ، هاون 1061 ، الكبلجة 1070 ، المارستان 1070 ، المارستان 1486 ، هيلم (وهو السم) 1506 ، هيبان 1512 ، اليارق 1525 .

وبعد ، فان الانفاظ المعرية في معجم الصحاح لا تساوى بالنسبة للثروة اللغوية الفصيحة في العربية نقطة في بحر ، وهى لا تundo في معظمها أسماء لسميات حسية كالاطعمة والاشتريات واللبسة والادوات وأسماء الاشخاص والاماكن ، ومع ذلك يكتفى من هذه الانفاظ لم تعد مستعملة في هذه الايام ، الامر الذى يمكن منه اعتبار كثير من المغربات حلت ضيوفنا على لغة الفضاد ثم استأذنت ، وهذا الامر يجعلنى ادمى الى مسم التخوف من التعریب ، ذلك لأن اللحظة التي نعيشها لحاجة اليها في وقت من الاوقات ، او مجرد وصولها اليها عبر وسائل المواصلات الحديثة بعد ان تكون املقت على مخترع او مستحدث وشامت في بلدها ، هذه اللحظة تحل في كرم ضيافتنا وتقبلها سماحة لفتنا ثم لا تثبت ان تعود من حيث اتت حينما يلتف المخترع الذي وسم بها ، او يحل محله مخترع اكثر حداثة منه ، او تنزوى اللحظة بين اسطر المعجم لا يخرجها منه الا باحث او عالم ، وتبقى العربية هي العربية ، وتبقى لغة الفضاد خالدة باصواتها وصرفها ونحوها ونروتها اللغوئية دلالاتها .

- 7 - جواهر وحللى : الجوهر ، الزمرد ، الياقوت .
- 8 - ادوية : اهليج ، ترياق ، هليل ، الوج .
- 9 - حيوانات : البخت (من الابل) ، الببر (دوبية) ، الرميق (الحمل) ، الجاموس ، الدلق (دوبية) ، الملاج (من البراذين) .
- 10 - شهور ومواعيد : حزيران ، قي BAT ، كانون .
- 11 - نباتات وزهور وفاكه : اجاص ، الجل ، الكربرة ، الماش ، المح ، نرجس .
- 12 - اطعمة : النهطة (ارز وماء) الجردقة (الرغيف) ، الكامن (الذى يؤتم به) ، الكمعك .
- 13 - اشريات : الاسفنت ، البن ، الزرجون ، السفرقمع .
- 14 - كلمات عامة : اثنين ، البوس ، ترهات ، جلبابق (صوت طرق الباب) ، جهنم ، جوقة ، درهم ، دكان ، صنم ، قوانين ، تيروان (قاطلة) ، مهندس ، الخ



المصادر والمراجع :

- 1 - معجم الصحاح للجوهري اسماعيل بن حماد
طبع دار الكتب العربي بتحقيق عبد الفخور عطاز 1377 هـ
- 2 - لسان العرب لابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم
دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر 1374 هـ 1955 م
- 3 - القاموس المحيط للغويزابادي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب
طبعة بولاق 1272 هـ
- 4 - معجم ديوان الادب للفارابي أبي ابراهيم اسحق بن ابراهيم
تحقيق الدكتور أحمد مختار عسر - مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1974 م
- 5 - المعجم الفارسي الانجليزي (طبعة مصورة) - مكتبة لبنان - بيروت 1970 م

Persian English Dictionary by : F. Steingass,
University of Munich.

- 6 - المغرب من الكلام الاعجمي للجواليقى ابن منصور موهوب بن احمد
تقديم وتحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام - مطبعة دار الكتب 1969
- 7 - غرائب اللغة العربية للاب رفائيل نخلة البسواني
المطبعة الكاثوليكية - ط 2 بيروت
- 8 - نشوء اللغة العربية للاب انتناس ماري الكرملى
المطبعة العصرية بالجالية 1938
- 9 - المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطى جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن
شرح وضبط محمد احمد جاد المولى وزملائه - ط 4
دار احياء الكتب العربية بالقاهرة 1958
- 10 - ف علم اللغة العام للدكتور عبد الصبور شاهين
مكتبة دار العلوم - شارع المتبيّن - القاهرة 1974
- 11 - الحيوان للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محجوب ، تحقيق عبد السلام هارون
مطبعة الحلبى 1357 هـ
- 12 - مجلة كلية الآداب (القاهرة) ج 1 عدد 13 لعام 1951 م 62 (تحقيق بعض الكلمات الهندية المغربية
للدكتور محمد يوسف)
- 13 - رسالة دكتوراه (الأزهرى في كتابه تهذيب اللغة) لرشيد العبيدى بمكتبة جامعة القاهرة